أهل الجنة وأهل النار

تأليف

عبد الغني النابلسي

مكتبة التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع صفية زغلول - قصر العيني - القاهرة

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

أهل الجنة وأهل النار

تأليف

عبد الغني النابلسي

مكتبة التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع صفية زغلول - قصر العيني - القاهرة

حقوق الطبع محفوظة لـ

مكتبة التراث الإسلامي

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤ شارع سعية رغلول قصر العيني - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل الجنة دار القرار ؛ وخلق لها أهلا ووفقهم لأعمالها من المؤمنين الأخيار ، وجعل النار دار البوار، وخلق لها أهلا خذلهم بها من الأشقياء والأشرار ؛ وأخفى الفريقين فى الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم فى صحيح الأخبار .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى فى بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار ؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .

أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الحبر البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المعقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى ابن النابلسى أخذ الله بيده ، وأمده بمدده ، ونفعنا ببركاته ،

وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً اعتنى بجمع الاشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ، والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار فى يوم القيامة ، على حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة المطهرة عن النبى المختار ، فشرعت فى بيان ذلك بحسب الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام فى كتبهم على ذكر العشرة المبشرين بالجنة لورودهم فى حديث واحد عند أهل السنة ، مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما فى هذه العجالة : « لمعان الأنوار فى المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار » والله ولى التوفيق وبيده أزمة الهداية إلى أقوم طريق وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أتم حصول .

الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعدله ، وخلق لهذه أهلا ، ولهذه أهلا ؛ وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ؛ وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد فى الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب : عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة». [رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما بعد: فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء. ألا إن بنى آدم خلقوا على طبقات شتى، منهم من يولد مؤمناً؛ ويحيا مؤمنا ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث». [رواه الإمام أحمد، والترمذى، والحاكم، والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة». [رواه البخارى، ومسلم عن سهل الساعدى]، وزاده البخارى فى روايته: «وإنما الأعمال بخواتيمها. إن الرجل

ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر يتجو غداً ، وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً فى القيامة » .

[رواه البيهقى ، عن ابن عمر رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصابه سلاح ليس بشهيد ولا حميد ، وكم من قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق شهيد »

[رواه أبو نعيم فى الحلية ، عن أبى ذر رضى الله عنهما]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويل للمقاليت من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار »

[رواه البخارى فى التاريخ عن جعفر العبدى مرسلا]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له » .

[رواه الطبرانى ، عن أبى أمامة رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثوراً » قال : ثوبان يا رسول الله — : صفهم لنا جلهم لئلا نكون منهم ونحن لا نعلم — قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا دخلوا(١) بمحارم الله انتهكوها » . [رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضى الله عنه] ورواته ثقات ، وإنما ورد هذا لأنه فى نفس الأمر كذلك فى حق النادر ممن يعمل بعمل أهل الجنة ، وبعمل أهل النار ، حتى لا يطمئن أحد إلى الحال الذى هو فيه ، فلا يأمن أهل الخير من الشر ؛ ولا ييأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع فى أنفسهم ولا فى غيرهم . وإن كان الأصل المحقق بقى ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شىء قدير .

ولأن العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر والغرور وتكون باطلة فى نفس الأمر بما يعلمه

---

(١) هكذا الأصل من الدخول ، وفى سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو انظر ص ٥٦١ من الجزء الثانى الطبعة التازية بمصر .

الله تعالى ، وكذلك العلامات المقتضية دخول النار كما ورد في حديث مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرَّفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيها(١) حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرَّفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت بل تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرَّفه نعمه فعرفها قال فماذا عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك . قال : فعلت ليقال هو جواد فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » .

---

(١) هكذا بالأصل فيها رواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء السادس العامرة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا في ألفاظه بعض خلاف عن الصحيح .

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كان في إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في ا مجتهد ، فكان المجتهد لايزال يرى الآخر على ذنب فيق أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال : وربي ، أبعثت على رقيباً . فقال له : والله لا يغفر لك أو لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنت على بدي قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي . للآخر اذهبوا به إلى النار . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . فيلزم من هذا انتفاء ا في أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولابد، أو من أهل النار ولا ولهذا نقل في كتاب الحاوي القدسي وغيره . وفي معين ا قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأبي حنيـ ومالك ، والشافعي فقد أخطأ، وكذا الجنيد ، أبو يزيد وا ونحوهم من الصالحين انتهى .

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكل أمر الكل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان فى الدنيا أنه أماتهم على ذلك ؛ ويبقى فى أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلى رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد :

والذى قد منّ بالإ يمان يثلج فى فؤادى
ما كان يختم بالإسا ءة وهو بالإحسان بادى

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدرى بأحوال عباده وأعلم . ولله در القائل :

إطاعته فرض تلطف أوجفا(١) ومشربه عذب تكدر أوصفا
وكَلْتُ إلى المحبوب أمرى كله فإن شاء أحيانى وإن شاء أتلفا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « ما من أمة إلا وبعضها فى النار وبعضها فى الجنة إلا أمتى فإنها كلها فى الجنة » . [رواه الخطيب

(١) قوله جفا فيه نظر وفى آخر الحديث القدسى وليست برب يجفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى ولعل مراد الناظم هنا أنه تقبض اللطف أو لعله من باب قول البعض فى العشق الإلهى جفاه بمعنى هجره ضد واصله .

البغدادى عن ابن عمر رضى الله عنهما]،فقد قال المناوى فى شرح هذا الحديث : أراد بأمته هنا من إقتدى به كما ينبغى اختصاصهم من بين الامم بعناية الله ورحمته ، وإلا فبعض أهل الكبائر يعذب قطعاً . انتهى .

وقد يقال : إن أمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحر الحمام كانوا كأنهم فى الجنة وإن دخلوا النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما حر جهنم على أمتى كحر الحمام» . [رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه] .

الفصل الثانى

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة فى يوم القيامة كثيرون أولهم الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى فى حق أهل الجنة : ﴿والملائِكَةُ يدْخُلونَ عَلَيهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ﴾(١) وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت عصمتهم عليهم الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة ، وكل نبى من الأنبياء عليهم السلام لثبوت عصمتهم كلهم مما ينافى ذلك(٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبى فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والصِّديق فى الجنة ، والمولود فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية القصد(٣) فى الله ، فى الجنة . ألا أخبركم بنسائكم من أهل

---

(١) سورة الرعد الآية : ٢٣ .

(٢) هكذا الأصل ولعل الصواب بزيادة (غير) فتكون مما ينافى فى غير ذلك أى أن الأنبياء بعصمتهم فى حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والتى يتنافى مفهومها مع غير ما ذكر .

(٣) هكذا الأصل القصد بالقاف والدال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات فى مجمع الزوائد ج -- ٤ . . ص ٣١٢ طبعة القدسى سنة١٣٥٣ووردت الكلمة فى المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة فى أولها من لا يصح حديثه وفى ثانيها متروك وفى ثالثها كذاب .

الجنة : الودود الولود العود(١) التى إذا ظلمت قالت : هذه يدى فى يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى » . [رواه الدارقطنى فى الأفراد والطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه] .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « النبى فى الجنـــة ، والشهيد فى الجنة ، والمولود فى الجنة ، والوليد فى الجنة » .

[رواه الإمام أحمد ، وأبو داود عن رجل صحابى وإسناده حسن] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة » .

[رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه]

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصص ممن سنذكرهم . وقد ورد من حديث العموم أشياءً كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف . ثمانون من

---

(١) لم نرد كلمة العود وصوابها : العؤود . هذه فى الروايات الثلاث للحديث فى مجمع الزوائد .

هذه الأُمة ، وأربعون من سائر الأُمم ». [رواه الإمام أحمد والترمذى] وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضى الله عنه . ورواه الطبرانى ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبى موسى رضى الله عنهم] .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة » [رواه الحكيم الترمذى ، عن أبى أمامة] .

وأما أطفال المؤمنين فكلهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا قبل البلوغ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى آبائهم يوم القيامة » . [رواه الإمام أحمد . والحاكم ، والبيهقى فى كتاب البعث عن أبى هريرة رضى الله عنه] .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم خدم أهل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المشركين خدم أهل الجنة » . [رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس ، ورواه القضاعى عن سلمان موقوفا] .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدماً لأهل الجنـــة وذلك لأنهم لم

يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك، أولا منهم فى الميثاق الأول».
[رواه أبو الحسن بن ملة فى أماليه عن أنس].

أما البالغون من المؤمنين الذين ورد التنصيص عليهم بأسمائهم وأعيانهم فكثيرون منهم: العشرة من الصحابة رضى الله عنهم كماروى الترمذى، وابن حبان من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: أبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلى فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير فى الجنة، وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة».

وذكر السيوطى فى كتاب «اللمع فى أسباب الحديث» قال: أخرج ابن عساكر عن زيد بن زيد قال سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليتنى رأيت رجلاً من أهل الجنة؟ قال: فأنا من أهل الجنة، قال: ليس عليك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة. قال: فأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة. وعلى من

أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة ولو شئت أن أسمى العاشر لسميته».

وفى «الجامع الصغير» للأسيوطى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عشرة فى الجنة: النبى فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلى فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير بن العوام فى الجنة، وسعد بن مالك فى الجنة». [رواه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، عن سعيد بن زيد].

ومن المقطوع لهم بالجنة: «الحسن، والحسين، وفاطمة أمهما، وخديجة بنت خويلد» زوجة النبى صلى الله عليه وسلم [رواه النسائى]

عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هذا الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علىَّ وبشرنى أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء الجنة».

وفى خبر النسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

وفى رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغو ولا نصب» [رواه الطبرانى، وإسناده صحيح] .

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » . [رواه الإمام أحمد ، والترمذى، ورواه الطبرانى ، عن عمر وعن على ، وعن جابر ، وعن أبى هريرة ، ورواه ابن عدى، عن ابن مسعود] .

وفى رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » . [رواه ابن ماجه ، والحاكم] .

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران » . [رواه الإمام أحمد، وأبويعلى ، وابن حبان، والطبرانى والحاكم] .